مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: السياسة الأمريكية تجاه مصر بعد عام 2011
اسم الكاتب: أ.م.د كوثر عباس الربيعي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7716
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 14:53 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Tikrit Journal For Political Sciences

: https://doi.org/10.25130/tjfps.v3i7.80

TJFPS

ISSUE 7

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

السياسة الأمريكية تجاه مصر بعد عام 2011

" US Policy towards Egypt after 2011"

Kawthar Abbas Al-Rubaie [a]
Center for Strategic and International Studies [a]

أ.م د. كوثر عباس الربيعي * [a]
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية– جامعة بغداد

Article info.

Article history:
- Received 22 July. 2016
- Accepted 14 August. 2016
- Available online 30 September. 2016

Keywords:
- US policy
- Egypt
- 2011
- Political changes
- Bilateral relations

©2016 Tikrit University \ College of Political Science. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: Egyptian-American relations went through varying stages of cooperation and differences over its contemporary history, and despite all the talk about how special Egyptian - US relations are, and the growing common interests between them, yet these relationships had undergone many sharp turns at different stages.

With the beginning of the second decade of the twenty first century, many transformations happened, particularly after the change Egypt witnessed in the system of governance, and security, economic and political developments and at all levels.

The US relations with Egypt in the era of the Mubarak regime (1980-2011) was very strong, there was cooperation in all fields and exchange of delegations and trade, and cooperation in the security, military, commercial, cultural and other fields of activities, thus leading to justify the revolution against Mubarak's Regime by accusing him of being an agent of the United States and prioritize the U.S. Interests on Egypt's expense, particularly with regard to normalization with the Zionist entity.

When the crowds of Egyptians moved in 2011, demanding change and the overthrow of the regime within the wave of massive movements in several Arab countries, dubbed the characterization (the Arab Spring).

* * **Corresponding Author:** Kawthar Abbas Al-Rubaie,**E-Mail:** kouthar.alrabai@gmail.com , **Tel:xxx , Affiliation**: University of Baghdad/ Center for Strategic and International Studies.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 22/ تموز /2016
- القبول :40/آب /2016
- النشر المباشر: 30/ ايلول /2016

الكلمات المفتاحية :
- السياسة الأمريكية
- مصر
- عام 2011
- التغيرات السياسية
- العلاقات الثنائية

الخلاصة : شهدت العلاقات المصرية الأمريكية مراحل متنوعة من التعاون والاختلافات على مدار تاريخها المعاصر، وعلى الرغم من كل الحديث عن مدى انفرادية العلاقات المصرية الأمريكية وتزايد المصالح المشتركة بينهما، إلا أن هذه العلاقات مرت بمنعطفات حادة في مراحل مختلفة. مع بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، حدث العديد من التحولات، خاصة بعد التغيير الذي شهدته مصر في نظام الحكم والتطورات الأمنية والاقتصادية والسياسية على جميع المستويات.

كانت العلاقات الأمريكية مع مصر في عهد نظام مبارك (1980–2011) قوية جدًا، حيث كان هناك تعاون في جميع المجالات وتبادل الوفود والتجارة، والتعاون في المجالات الأمنية والعسكرية والتجارية والثقافية وغيرها من المجالات الأخرى، مما أدى إلى تبرير الثورة ضد نظام مبارك باتهامه بأنه وكيل للولايات المتحدة وتحقيق مصالح الولايات المتحدة على حساب مصر، وخاصة فيما يتعلق بالتطبيع مع الكيان الصهيوني.

عندما تحركت حشود المصريين في عام 2011، مطالبة بالتغيير والإطاحة بالنظام في إطار موجة الحركات الضخمة في عدة دول عربية، التي تمت تسميتها بـ "الربيع العربي"، كانت الولايات المتحدة تراقب بعناية ردود أفعالهم التي اختلفت بين إيجابية وسلبية على مختلف المستويات.

المقدمة

مرت العلاقات الأمريكية المصرية بمراحل متفاوتة من التعاون والاختلاف على مدى تاريخها المعاصر، ورغم كل ما يقال عن خصوصية العلاقات المصرية – الامريكية، وتنامي المصالح المشتركة بينهما الا ان هذه العلاقات مرت بالعديد من المنعطفات الحادة في مراحل مختلفة. ومع بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرون، حدث العديد من التحولات لاسيما بعدما شهدته مصر من تغيير في نظام الحكم ومن تطورات سياسية واقتصادية وأمنية وعلى المستويات كافة.

وكانت العلاقات الأمريكية مع مصر في حقبة نظام حسني مبارك(1980–2011) وثيقة بشكل كبير فهناك تعاون في المجالات كافة وتبادل للوفود والتجارة وتعاون في المجالات الأمنية والعسكرية والتجارية والثقافية وغيرها من الأنشطة، بل ان من مبررات الثورة على نظام مبارك اتهامه بالعمالة للولايات المتحدة وتنفيذه لأولوياتها على حساب المصلحة المصرية، لاسيما فيما يتعلق بالتطبيع مع الكيان الصهيوني.

وعندما تحركت جموع المصريين في عام 2011 مطالبة بالتغيير وإسقاط النظام ضمن موجه التحركات الجماهيرية في عدة دول عربية أطلق عليها توصيف (الربيع العربي)، كانت الولايات المتحدة تراقب عن كثب وتباينت ردود أفعالها بين الايجابية والسلبية على مختلف الصعد.

اولا: اهمية البحث: تنبع أهمية هذا البحث من دراسة موضوع العلاقات الأمريكية– المصرية في هذه المرحلة لكون ما حدث في مصر منذ عام 2011 يمثل منعطفا مهما لابد له من التأثير في مجريات العلاقة بين مصر والعالم، وبسبب طبيعة العلاقات المتميزة بين الولايات المتحدة ومصر فان هذا الموضوع يصبح أكثر إلحاحا، والحاجة لسبر اغواره تتطلب الدراسة المعمقة للحدث واثاره على تلك العلاقات.

ثانيا: فرضية البحث : في هذه الدراسة محاولة لمتابعة سير العلاقات الامريكية– المصرية بعد إحداث 25/ كانون الثاني / يناير 2011، وفق فرضية ترى ان الولايات المتحدة وان لم تكن بعيدة عن التغيير ولكنها لم تتمكن من ضبط التحولات في الشارع المصري، واتسمت مواقفها بعدم الاستقرار أو بردود الأفعال احيانا، ولم يحسم موقفها من عملية التحول التي شملت تغيير رئيس النظام مرتين الأولى عبر الانتخابات والثانية عبر ضغط الشارع واستجابة الجيش، إلا أن توجهات السياسة الأمريكية تنطلق من إدراك أهمية دور مصر في حفظ امن (اسرائيل) وتحقيق المصالح الأمريكية في المنطقة.

منهج البحث: استخدم منهج البحث التاريخي لمتابعة اصول العلاقات الامريكية – المصرية وتطورها منذ اعلان الجمهورية، وصولا الى تاريخ الدراسة، واستخدم المنهج التحليلي الاستشرافي لسبر غور العلاقات والعوامل المؤثرة فيها وتقديم تصورات مستقبلية لطبيعة العلاقات والبيئة الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية والاوضاع الداخلية في مصر فضلا عن حالة الاقليم والقوى المؤثرة فيه.

ثالثا: هيكلية البحث: تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

المبحث الاول: السياسة الأمريكية نحو مصر: مراجعة تاريخية، وضمن ثلاثة مطالب: الاول: العلاقات الامريكية –المصرية: البدايات، والثاني: العلاقات الامريكية–المصرية في عهد السادات، والثالث: العلاقات الأمريكية المصرية في حكم الرئيس حسني مبارك

المبحث الثاني: الموقف الأمريكي من التطورات السياسية في مصر بعد عام 2010 وضمن مطلبين: المطلب الاول: التحولات السياسية في مصر، المطلب الثاني: الادارة الامريكية والتطورات السياسية في مصر بعد عام 2011

المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الأمريكية–المصرية المطلب الاول: الإدارة الأمريكية والموقف من حكومة السيسي ، والثاني: احتمالات مستقبل العلاقات الامريكية– المصرية

المبحث الأول

السياسة الأمريكية نحو مصر: مراجعة تاريخية

تتطلب إمكانية تقييم أي حدث في العلاقات الدولية التعرف إلى بداياته، والعلاقات الأمريكية – المصرية لم تسر دائما على وتيرة واحدة وإنما تخللتها مراحل من الانسجام وأخرى من الخلاف، عليه لابد من مراجعة تاريخية لتطور العلاقة.

المطلب الاول: العلاقات الأمريكية – المصرية: البدايات

في مجريات التاريخ المعاصر، وتحديدا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام 1945 وظهور الولايات المتحدة قوة عالمية عظمى على أنقاض الإمبراطوريتين السابقتين (بريطانيا وفرنسا)، ومنذ تأسيس حلف شمال الأطلسي (الناتو NATO) عام 1949 بهدف احتواء الاتحاد السوفيتي، حرصت الإدارات الأمريكية المتعاقبة على فرض سيطرتها على أهم المراكز الإستراتيجية في العالم ومن بينها مصر.

ويرجع الاهتمام الأمريكي بمصر ودورها في المنطقة العربية إلى أواخر القرن التاسع عشر، حتى اقام الجانبان علاقات دبلوماسية في عام 1922بعد استقلال مصر عن الاحتلال البريطاني[1]. إلا انه ومع مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ازدادت أهمية منطقة (الشرق الأوسط) في السياسة الأمريكية وأصبحت من أكثر المناطق حيوية، وتنافست القوى الكبرى للسيطرة عليها، لما تحتويه من ثروة نفطية هائلة وموقع جغرافي متميز [2].

وأدركت الولايات المتحدة الأمريكية أهمية دور مصر في المنطقة كونها الدولة العربية الكبرى والقائدة للعمل العربي المشترك آنذاك، لاسيما بعد حركة الضباط الأحرار في عام 1952، إذ برز جمال عبد الناصر الذي سعى إلى إقامة علاقات جيدة مع الغرب لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية.

إلا إن قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين والدعم الأمريكي له ورغبة الولايات المتحدة في احتواء (جمال عبد الناصر)، وإشراكه ضمن سياسة الأحلاف الأمنية في المنطقة تحت قيادتها، ورفض (عبد الناصر) لتلك السياسة حال دون بناء علاقات سياسية وعسكرية متينة بين الجانبين.

واتسمت تلك الحقبة بالتقارب المصري مع الاتحاد السوفيتي الذي ساعد مصر على بناء السد العالي أثر رفض الولايات المتحدة والدول الأوربية تقديم قروض للمساهمة في بنائه. واستمر التوتر وعدم الثقة

---

(1) Fact Sheet, U.S. Relations With Egypt, US Department of State, May 20, 2014.http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/5309.htm

(2) محمود فارس تركي، العلاقات المصرية – الامريكية 1991–2001، مجلة دراسات اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل العدد 10 في نيسان لسنة 2008، ص288.

السياسية طيلة تلك الحقبة [1] حتى جاء (محمد أنور السادات 1970–1981) إلى الرئاسة في مصر، بعد وفاة (عبد الناصر) لتبدأ مرحلة مختلفة في العلاقات المصرية–الأمريكية.

المطلب الثاني

العلاقات الامريكية–المصرية في عهد السادات

خلال حكم (السادات) ابتعدت مصر عن الاتحاد السوفيتي واقتربت اكثر من الولايات المتحدة لأنه اعتقد أنها الدولة الأقوى والأكثر نفوذا على مستوى العالم، والطرف الوحيد الذي يمكنه التأثير على (إسرائيل) وإنهاء الصراع العربي – الصهيوني بطريقة سلمية. وفي عام 1979 عقدت الحكومة المصرية معاهدة كامب ديفيد مع (اسرائيل) برعاية أمريكية، وتم بموجب تلك المعاهدة إنهاء حالة الحرب بين مصر و(إسرائيل)، وابتعاد مصر عن حلبة الصراع العربي– الصهيوني.[2]

أما البعد الاقتصادي في العلاقات الأمريكية– المصرية فقد كان الضامن لتطور العلاقات السياسية والعسكرية. إذ أخذت مصر بعد اتفاق كامب ديفيد تتلقى مساعدات عسكرية واقتصادية أمريكية بقيمة (2،2) مليار دولار سنويا، وأصبحت اكبر متلق للمساعدات الأمريكية بعد (اسرائيل) . وقدرت المساعدات الأمريكية لمصر ما بين عامي 1977 و2008بما قيمته نحو (67) مليار دولار تمثلت ببرامج مساعدات عسكرية واقتصادية وذهب بعضها لمنظمات المجتمع المدني أو لبعض المؤسسات الإعلامية والتربوية. كما تم تخفيض المعونة في عام 2003 إلى **مليار ونصف المليار دولار سنويا حتى عام 2009** [3].

لقد كان مدخل العلاقة في تلك المرحلة هو شعار (السلام)، ووسيلة الإغراء هي الوعود بالرخاء. فلم تغب عن بال الأمريكيين حاجة المصريين للمعونات الاقتصادية، لكنهم حرصوا على ربط تلك المعونات بشرطين: أولهما، السلام مع (إسرائيل)، وثانيهما، أن تكون المعونات وفقاً للشروط الأمريكية التي تؤمن وجوداً ونفوذاً أمريكياً في مصر [4].

لقد كانت فترة تولى (السادات) السلطة في مصر مميزة في العلاقات الأمريكية– المصرية اذ كان (السادات) يرى في الولايات المتحدة اللاعب الاكثر فاعلية في العالم والمنطقة، كما رأت الولايات المتحدة فيه

---

[1]) محمد السعيد ثورتين: العلاقات المصرية– الأمريكية 1971–2014، دراسة منشورة على موقع المركز العربي للدراسات والبحوث، القاهرة 2014، على الرابط: http://www.acrseg.org/4767

[2]) شحادة الناظور، القضية الفلسطينية، دار الكندي، الاردن– اربد، ط3، 1996، ص ص205،204.

[3]) مصطفى عبيد وخليل العنانى وصلاح شرابى، مستقبل المعونة الأمريكية لمصر بعد ثورة يناير، بوابة الوفد الإلكترونية، القاهرة 8أكتوبر 2011، متاح على الرابط: http://goo.gl/01yjX :

[4]) المصدر نفسه

حليفا موثوقا مهد امامها الحصول على ضمانات لأمن (إسرائيل) لم تكن تحلم بها في عهد سلفه الرئيس (جمال عبد الناصر).

المطلب الثالث

العلاقات الأمريكية المصرية في حكم الرئيس حسني مبارك

شهدت المرحلة الأولى من رئاسة (حسني مبارك) انفراجا في المسيرة الديمقراطية وانفتاحا على رجال الأعمال والعديد من الخطوات الإصلاحية بعد التوتر الذي أحدثه اغتيال الرئيس أنور (السادات)[1]، إلا أن قوانين الطوارئ التي أعلنت في حينه تواصلت مما عطل دور القضاء في الكثير من القضايا.[2]

ومع تولى الرئيس (حسني مبارك) حكم مصر بعد عملية اغتيال الرئيس (أنور السادات) في تشرين الأول/ أكتوبر 1981، استمرت العلاقات بين مصر والولايات المتحدة على الوتيرة نفسها من التطور، إلا أن الرئيس (مبارك) سعى لاستعادة دور مصر القيادي في المنطقة العربية بعد أن أدت سياسة (السادات) في التطبيع مع (اسرائيل) إلى قطيعة مع اغلب الدول العربية، وخروج مصر من جامعة الدول العربية. وقد خدمت هذه السياسة الولايات المتحدة التي حاولت الاستفادة من الدور المصري في المنطقة.

وكان من بين أبرز مظاهر متانة العلاقات الأمريكية – المصرية مشاركة القوات المصرية في التحالف الذي قادته الولايات المتحدة لإخراج القوات العراقية من الكويت في عام 1991.

وقد دعمت إدارة (جورج ووكر بوش George. Bush) حكومة مبارك وأمدتها بالكثير من المساعدات، الا ان محاولات الرئيس الامريكي آنذاك للتدخل في الشأن الداخلي المصري تحت ذريعة نشر الديمقراطية اثار حفيظة (مبارك) وادى الى نوع من الفتور في العلاقات بين البلدين[1].

---

[1]) جلال امين، مصر والمصريين في عهد مبارك (1981–2011)،، دار ميريت، القاهرة،2011 ط2، ص98

[2]) محمد بشير الشافعي، احوال مصر في ربع قرن (1979–2004) سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، الاسكندرية، منشأة المعارف 2005، ص136

(*) تم سن قانون الطوارئ في مصر (قانون رقم 162 لسنة 1958) وتم فرض حالة الطوارئ أثناء حرب 1967، ثم انهائها لمدة 18 شهراً في عام 1980. وأعيد فرضها بعد اغتيال الرئيس أنور السادات في أكتوبر 1981 م. وتم تمديد حالة الطوارئ حسب الدستور لمدة ثلاث سنوات من عام 1981 م واستمر تمديد حالة الطوارئ طوال فترة حكم الرئيس مبارك. وفي ظل قانون الطوارئ تتسع سلطة الشرطة، ويتم تعليق الحقوق الدستورية وفرض السلطات الرقابية ويقيد قانون الطوارئ النشطاء السياسيين: المظاهرات في الشوارع، المنظمات السياسية غير المعلنة، ومنع التبرعات المالية غير المسجلة.ينظر نص القانون على موقع مؤسسة الرأي الحر والتعبير على الرابط:
http://right2know.afteegypt.org/index.php?newsid=30

واستمر الأمر حتى وصول (باراك اوباما Barack Obama) للرئاسة في الولايات المتحدة، إذ تميزت حقبة أوباما بمحاولة التقرب من المنطقة العربية والعالم الإسلامي عبر التقارب مع مصر عندما زارها في حزيران/يونيو من عام 2009، وألقى كلمة من على منبر جامعة القاهرة [2]. أشار فيها إلى أسس التوجهات الأمريكية نحو العالم الإسلامي ويضمنه مصر، وهي المحافظة على أمن(إسرائيل) ونشر الديمقراطية وفتح آفاق التعاون في المجالات كافة. كما حرص أوباما على تأكيد عزمه على التعامل مع أي كان في السلطة في مصر، واوضح ان قضية الديمقراطية التي تبناها (بوش) صارت في ذيل أولوياته، وعزز ذلك بتخفيض الإنفاق على مسألة الديمقراطية في مصر [3].

ويمكن القول ان العلاقات الامريكية – المصرية في الحقب السابقة، لم تسر على وتيرة واحدة وان تبدل الجالس على مقعد الرئاسة في مصر، انعكس في تغيير التعامل مع الجانب الامريكي وفق قناعاته، يقابل ذلك حرص من الرئاسات الامريكية المتعاقبة على استمرار وتحسن العلاقات معها.

المبحث الثاني

الموقف الامريكي من التطورات السياسية في مصر بعد عام 2011

شهدت مصر مع مطلع عام 2011 الكثير من التحولات الداخلية لاسيما على الصعيد السياسي وكان وراء ذلك العديد من العوامل والمقدمات.

المطلب الاول: التحولات السياسية في مصر

على صعيد الأوضاع الداخلية شهدت مصر أبان المرحلة السابقة (في رئاسة السادات ومبارك) التي وصفت بمرحلة الانفتاح الاقتصادي، وسياسة الخصخصة تحولات اقتصادية وسياسية واجتماعية أثرت على منظومة القيم وسلوكيات المجتمع ودفعت الطبقة الوسطى المصرية ثمن السياسات التي اعتمدها نظام حسني مبارك. إذ برزت طبقة رجال الأعمال التي احتكرت الثروات والسلطة، فنشأ في العقد الأول من القرن الحالي ما عرف بدولة (رجال الأعمال)، التي طوعت السياسة لخدمة مصالحها، فاتسعت الفجوة بين طبقات المجتمع وازدادت باستمرار بين المصريين الواقعين تحت خط الفقر وزادت معدلات البطالة وتراجعت

---

[1]) محمد عصمت سيف الدولة، الكتالوج الأمريكي لمصر، القاهرة مارس 2009، دراسة منشورة على الرابطhttp://goo.gl/hWkbl

[2]) منار الشوربجي، مداخل متشابكة صنع السياسة الامريكية تجاه مصر 2011–2013، مجلة السياسية الدولية، العدد196 في ابريل 2014، مؤسسة الاهرام للدراسات، ص10. كما يمكن الاطلاع على نص خطاب اوباما في جامعة القاهرة على موقع CNN، وعلى الرابط:

http://archive.arabic.cnn.com/2009/world/6/4/Obama.speech

[3]) المصدر نفسه، ص12.

مؤشرات التنمية البشرية على الرغم من ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي وتراجعت منظومة القيم في المجتمع المصري وظهرت حالات الإهمال والاستهانة بالبشر واستشرى الفساد.[1]

لقد كانت ثورة 25 يناير 2011 نتاج ظروف قاسية ألمت بالشعب المصري الذي عانى من الفقر والمرض والتخلف وكانت هناك أسباب داخلية وأخرى خارجية وراء ما حدث.

1: العوامل الداخلية: يمثل إصرار الرئيس حسنى مبارك على التمسك بالسلطة ومحاولة توريثها لابنه الأكبر جمال واحدا من الأسباب الرئيسة التي أقنعت المواطن المصري أن التغيير والتحسن في أحواله لن يحصل ما لم يتم تغيير نظام الحكم برموزه الفاسدة [2].

لقد كان نظام الحكم داعما للفساد الذي تفشى في مفاصل الدولة ولاسيما في السياسة والاقتصاد وامتد لشمل الجوانب الاجتماعية والتربوية وغيرها، وتمثل الفساد السياسي بأجلى صورة في محاولة توريث منصب الرئاسة ومحاولة تعديل القوانين الانتخابية لخدمة ذلك الهدف [3]. كما أدى استمرار قانون الطوارئ إلى معاناة المصريين من سياسة القمع التي تمارسها الأجهزة الأمنية تحت ذريعة محاربة الإرهاب، مما عزز الرغبة عند الشباب بالتحرك من اجل التغيير [4].

2: العوامل الخارجية: ثمة أسباب خارجية ساهمت في الدفع نحو الثورة في مصر، في مقدمتها الإخفاق الحكومي في معالجة الكثير من القضايا التي تمس علاقة مصر بمحيطها الإقليمي أو علاقاتها الدولية، وبشكل خاص طبيعة العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتبعية المصرية التي أدت إلى أن يكون موقف مصر سلبيا من الاحتلال الأمريكي للعراق في عام 2003.[5] وكذلك الأمر مع الحرب الإسرائيلية على لبنان في عام 2006، والتي وقفت فيها حكومة مصر ضد المقاومة اللبنانية.[6]

كما مثلت العلاقات المصرية مع الكيان الإسرائيلي إحدى القضايا التي دعت المعارضة المصرية إلى الاحتجاج لاسيما الغموض الذي أحاط بالاتفاقيات الاقتصادية بين الجانبين، وفي مقدمتها اتفاقية تصدير

---

[1]) مجموعة باحثين، مصر تقرير التنمية البشرية 2010، عن معهد التخطيط القومي بمصر، القاهرة 2011، ص10.ويمكن الاستزادة بالاطلاع على نص التقرير على الموقع الالكتروني لبوابة التنعليم المصري، الرابط:
http://www.egyedu.com/vb/showthread.php/29267

[2]) طارق زكريا، ثورة شعب مصر،، طنطا هاوس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011، ص100.

[3]) محمد الباز، الفرعون الاخير: مبارك..ملفات الثورة والفساد والسقوط، دار كنوز للنشر والتوزيع ط1، القاهرة 2011، ص145.

[4]) حلمي محمد القاعود، تدبير المنازل مابعد الثورة، مكتبة جزيرة الورد ط1، القاهرة 2011، ص60

[5]) احمد ابو الغيط، شهادتي: السياسة الخارجية المصرية 2004-2011، دار النهضة، القاهرة 2013، ص334.

[6]) نيفين مسعد، كيف يصنع القرار في الانظمة العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2010،ص4.

الغاز المصري إلى اسرائيل واتفاقية (الكويز) التي تسمح بتصدير المنتجات المصرية إلى الولايات المتحدة مستفيدة من الإعفاءات الكمركية بشرط وجود مكون (إسرائيلي) فيها بنسبة تزيد على 10%.[1]

وتمثلت العوامل الخارجية بالضغوط التي مارستها بعض الإطراف الدولية، لاسيما الولايات المتحدة بإصدار تقارير تكشف الخلل المالي والاقتصادي في مصر، كما حدث عندما نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية تقريرا صادرا عن (مركز سلامة النظام المالي العالمي) الأمريكي وجاء فيه إن الجريمة والفساد تكبد مصر نحو 7 مليارات دولار سنويا أبان المدة ما بين عام 2000 و2008.[2] وقد عمل الإعلام الأمريكي على تسليط الضوء على هذا التقرير وغيره مما زاد في تأجيج الأوضاع الداخلية في مصر.

المطلب الثاني

الادارة الامريكية والتطورات السياسية في مصر بعد عام 2011

بدءاً من عام 2010 شهدت المنطقة العربية العديد من الحركات الاحتجاجية والثورات الشعبية، وقد تعاملت الولايات المتحدة مع كل حالة من حالات التغيير بأسلوب مختلف، إلا إن ما يجمع بين تلك التدخلات انطلاقها من الرغبة بالإفادة مما يجري في المنطقة لضمان المصالح الأمريكية بالدرجة الأولى، وإنها إذا لم تتمكن من ضبط التغيير فإنها مطالبة بدور فاعل في ضبط مخرجاته، كذلك فان هناك اعترافا ضمنيا من الإدارة الأمريكية بان التغيير بات سمة عالمية ويستحيل مواجهته، إلا إن المطلوب التناغم معه[3].

1: الموقف الأمريكي من إحداث الثورة: بداية الأحداث

مع تحرك الجماهير المصرية في يوم 25 كانون الثاني/يناير 2011 للمطالبة بالإصلاحات سعى المسئولون في الإدارة الأمريكية إلى التعامل مع الحدث وفق مستويات مختلفة، وجاءت ردود فعل الرئيس الأمريكي (باراك أوباما) مختلطة بين البرجماتية والقيم، ورغم دعواته إلى حرية التعبير واختيار الشعوب

---

[1]) وليد حسن محمد، ثورة 25 كانون الثاني في مصر ومصير اتفاقية الغاز مع اسرائيل، ورقة مقدمة الى المؤتمر السنوي السابع، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد في 25-2011/10/26، ص1.وبموجب اتفاقية الكويز تتنازل الولايات المتحدة عن الرسوم الكمركية على الصادرات المصرية اذا ما تضمنت تلك الصادرات ما قيمته 10,5% من المنتجات الاسرائيلية. انظر:

U.S. Relations With Egypt, Fact Sheet, Op cit,

[2]) محمد رشيد صبار، دور الاعلام في الاحداث الاخيرة التي شهدتها المنطقة العربية(ثورة مصر انموذجا) ورقة مقدمة الى المؤتمر السنوي السابع لمركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، في 25-2011/10/26، ص1.

[3]) كوثر عباس الربيعي، التغيير في مصر :رؤى أمريكية، ورقة بحثية قدمت إلى المؤتمر السنوي الرابع عشر لمركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، في 11-12/ آذار 2013، ص1.

لحكامها، فانه تعرض للانتقاد بسبب موقفه من الثورة المصرية التي أطاحت بنظام (حسني مبارك). فقد بدا داعما للاستقرار في البداية، ففي خطاب القاه مساء ذلك اليوم، أشار (أوباما) إلى الرئيس التونسي "زين العابدين بن علي" بوصفه (ديكتاتورا)، لكن (جوزيف بايدن) نائب الرئيس الأمريكي، رفض في وقت لاحق إطلاق الوصف نفسه على "مبارك".[1]()

يومها لم تكن إدارة (أوباما) ترى هناك أي تهديد لسيطرة (مبارك) على السلطة. ودعت (هيلاري كلنتون) وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، كل الأطراف لضبط النفس، لكنها لم تسحب تأييدها لـ(مبارك):إذ صرحت: "نرى في تقديرنا أن الحكومة المصرية مستقرة، وتبحث عن طرق للاستجابة للاهتمامات والاحتياجات المشروعة للشعب المصري"[(2)].

إلا ان الرئيس الامريكي عاد في مطلع شباط/فبراير 2011 ليطالب مبارك بالتنحي، ثم تخلى عنه في النهاية متحولا عن سياسة استمرت ثلاثة عقود مع مصر، الحليف الأكثر قوة في المنطقة العربية. [(3)]

ويرى "راين كاتوليس" الخبير في "مركز التقدم الامريكي": "إن البيت الأبيض والخارجية قد تعاملت برد الفعل وإجراءات "تكتيكية" أكثر من تعاملها بإستراتيجية جديدة واضحة ولا يمكن قبول ما روجه بعض الجمهوريين من أن إدارة أوباما قد ضحت بحليف تقليدي مهم (حسنى مبارك) لأن سياسته وأخطاءه هي التي قضت على حكمه في المقام الأول وليس السياسة الأمريكية، وان ما حصل في مصر كبير لكنه لم يؤثر على أسس العلاقات' لاسيما الإستراتيجية والأمنية مؤكدا :ان "تغيير السياسة الأمريكية ربما يحدث تدريجيا اعتمادا على حجم التغيير في السياسة المصرية. كما إن تغيّر السياسات في واشنطن لا يحدث بين ليلة وضحاها لأن البيروقراطية لا تغير سياساتها على نحو مفاجئ".[(4)]

---

[1] المصدر السابق.

[2]) نقلا عن جاسون براونلي، المحافظة الأمريكية: ردة فعل إدارة أوباما تجاه ثورة 25 يناير في مصر، مجلة السياسة الدولية العدد 189، يناير 2012، ص 22

3) منار الشوربجي، مداخل متشابكة، مصدر سبق ذكره، ص12.

4) راين كاتوليس: مصر لن تتبع النموذج التركى ودورها الاقليمى مرهون بنجاح التحول الداخلى

المصدر: الأهرام اليومى، على الرابط:

http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=941923&eid=1635.

(*) محمد محمد مرسي عيسى العياط ، من مواليد عام 1951، الرئيس الخامس لجمهورية مصر العربية والأول بعد ثورة 25 يناير 1201 ويعتبر أول رئيس مدني منتخب للبلاد. تم إعلان فوزه في 24 يونيو 2012 بنسبة 51.73 % من أصوات الناخبين المشاركين وتولى منصب رئيس الجمهورية رسميا في 30 يونيو 2012 بعد أداء اليمين الجمهوري حتى تم عزله في 2013/7/3.

مما تقدم يبدو ان الادارة الامريكية، على الرغم من انها لم تفاجأ تماما بما حدث، الا ان ردود افعالها لم تتسم بالثبات، وكان الحرص على حماية المصالح الامريكية في مصر هو المحرك لسياستها.

2:الادارة الأمريكية والموقف من حكومة محمد مرسي

قاد التغيير بعد تنحي (حسني مبارك) عن الرئاسة، إلى تولي المجلس العسكري للسلطة في مصر لفترة محدودة ولحين إجراء انتخابات ديمقراطية أدت إلى تولي (محمد مرسي) [*] للسلطة في مصر.

ومع انتخاب أول رئيس مدني لمصر بدأت العلاقات الأمريكية مع مصر تتشكل من جديد في ظل وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى الحكم، حيث سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى التعاون معهم باعتبارهم القوة المنظمة القادرة على التعاطي مع السياسة الأمريكية في المنطقة من أجل الحفاظ على مصالحها.

وكانت الإدارة الأمريكية تراقب ما يجري وتنبهت إلى إمكانية تسلط الأخوان المسلمين على القرار المصري . وقد توصل فريق عمل مكون من أعضاء من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، زار القاهرة برعاية معهد واشنطن للدراسات لبحث مستقبل العلاقات الأمريكية المصرية، إلى أربع ملاحظات أساسية: [1]

أ: أن عملية التغيير الجذري لم تنته، فليست هناك قواعد تحكم التحول المصري، وما زال هناك احتمال قيام ثورة مضادة في البلاد. وان الجيش قد يتحرك لمواجهة تعاظم سلطة (الإخوان المسلمين).

ب: أن الرئيس المصري محمد مرسي يواجه مأزقا حقيقياً ما بين مطالب الحكم وواقع الأزمة الاقتصادية من جهة، وولائه لمبادئ (الإخوان) من جهة أخرى. وأن السؤال هو عما إذا كان مرسي رمزاً وطنياً أو ممثلا لجماعة (الإخوان المسلمين)، وينفذ سياساتها، ظلت مسألة بلا جواب في مصر.

ج: أن التيارات غير الإسلامية في مصر غير منظمة وضعيفة ومحبطة. فهم يعملون دون خطة ودون خبرة أساسية في التعامل مع سياسات الدوائر الانتخابية المحلية من أجل الوقوف في وجه منافسيهم الإسلاميين بشكل فعال. ويعتقد الليبراليون في مصر أن الولايات المتحدة مسؤولة عن دعم(الإخوان

[1]) *Vin Weber*and *Gregory B. Craig*, Engagement without Illusions **Building an Interest-Based Relationship with the New Egypt,** Strategic Reports 9,the Washington instate Center, November 2012

المسلمين) ووصولهم إلى السلطة. : أن الاقتصاد المصري يمر بمأزق شديد أدى إلى حدوث اختناقات مرورية في المدن، وإلى نقص الطاقة، ودعم غير مستقر للغذاء والوقود، وخلل هيكلي . وعلى الرغم من أن الفريق الرئاسي يؤكد باستمرار أن الاقتصاد يشكل أولوية، إلا أنهم لم يشيروا سوى إلى زيادة الاستثمار الأجنبي وعرضه كحل للأزمة ولم يقدموا مقترحات بشأن كيفية جعل مصر أكثر جذباً للمستثمرين، وإن افتقارهم الكامل إلى إستراتيجية حول هذا الموضوع لا بد وأن يشكل مصدر قلق كبير.

ولكن سرعان ما توارت كل الترتيبات الأمريكية بقيام الموجة الثانية لثورة 25 يناير في 30 يونيو/حزيران 2013، حيث عزل على إثرها الرئيس (محمد مرسي)، وتولي الرئيس المؤقت (عدلي منصور) الحكم في البلاد .[1]

3:المساعدات الأمريكية لمصر

يعد ملف المعونات الأمريكية لمصر والذي فتح مع توقيع اتفاقية كامب ديفيد من أهم الملفات في العلاقات الأمريكية– المصرية.

تعد المساعدات الأمريكية المدخل الرئيس لدور أمريكي فاعل في احتواء التطورات، ويرى الباحثان (فين ويبر) و(غريغوري بي. كريغ) انها يمكن ان تمر عبر ثلاثة مسارات، فهناك من يرى أن على الإدارة الأمريكية مواصلة تقديم المساعدات دون شروط، لتضمن التأثير على الجانب المصري، وإبعاد الخطر في حال تحولت مصر إلى (دولة فاشلة). ويرى آخرون أن على الولايات المتحدة التوقف عن دعم حكومة يقودها رافضون للقيم الأمريكية، وانه ينبغي إيقاف جميع المساعدات. وكلا المسارين ينطويان على مخاطر جمة. أما المسار الثالث فيرى إن ترك مصر لتصبح دولة فاشلة سيكون له اثر كارثي على المصالح الأمريكية في المنطقة، وان الإجراء الصحيح يكمن في تقديم مساعدات مشروطة. أما الشروط فتتمثل في تامين ثلاثة مصالح أساسية للولايات المتحدة هي: السلام الإقليمي (ويشمل الالتزام بمعاهدة السلام مع إسرائيل) والتعاون الاستراتيجي "ويتضمن الاستمرار بالتعاون التسليحي للجيش المصري، وتخصيص مبلغ (100) مليون دولار من التمويل العسكري لترسيخ الأمن والاستقرار في سيناء" والديمقراطية الدستورية والتعددية " وهو أمر

[1] ابراهيم منشاوي،العلاقات المصرية– الأمريكية: لغة بدأت تتقارب، المركز العربي للدراسات والبحوث، القاهرة، 20 يناير 2014، رابط الموقع:http://www.acrseg.org/2438

يمكن أن يحسب تدخلا في الشؤون الداخلية، إلا إن الحكومة الأمريكية مطالبة من قبل الشعب الأمريكي بالعمل من اجل ضمان حقوق الأقليات والنساء للموافقة على تقديم الدعم الاقتصادي للحكومة المصرية".[1]

وتفيد دراسة أعدها مكتب محاسبة الإنفاق الحكومي U.S. Government Accountability Office بأن مصر حصلت منذ عام 1979 على نحو (34) مليار دولار في إطار برنامج مساعدة التمويل العسكري الأجنبي، حيث أن الولايات المتحدة خصصت منذ ذلك الحين نحو (3,1) مليار دولار سنويا في ميزانياتها لمصر. وفي عام 2005 شكل ذلك المبلغ 25 % من مجموع المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة إلى جميع الدول في إطار البرنامج. كما أن ذلك المبلغ يمثل نسبة 80 % من مجموع ميزانية العقود العسكرية المصرية، والتي يتم استخدامها لتحديث المعدات العسكرية المصرية من خلال استبدال المعدات التي حصلت عليها من الإتحاد السوفيتي سابقا، بمعدات عسكرية أمريكية عصرية. ونقلت الدراسة عن مسئولين مصريين قولهم إن نسبة 52 بالمائة من مجموع المعدات العسكرية المصرية هي معدات أمريكية وذلك بناء على إحصاءات أجريت في اب/أغسطس من عام 2005 [2]. وقد سعت أطراف أمريكية عدة إلى استغلال ورقة المساعدات للضغط على مصر بعد التغيير. وكشف تقرير لـ (مشروع دعم الديمقراطية في الشرق الأوسط)، أن عملية الانتقال إلى الديمقراطية على رأس قائمة أولويات المساعدات الأمريكية لمصر في ميزانية 2012. وانتقد التقرير، الذي جاء تحت عنوان (الميزانية الفيدرالية والاعتمادات المالية للسنة المالية 2011: الديمقراطية والحكم، وحقوق الإنسان في الشرق الأوسط)، تجنب الإدارة الأمريكية في الميزانية

---

[1])Vin Weber *and* Gregory B. Craig, The Future of U.S.-Egypt Relations: Engagement without Illusions, December 6, 2012Washington institute.
http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/the-future-of-u.s.-egypt-relations-engagement-without-illusions

([2]) نشر تقرير واشنطن عرضا هاما لدراسة أعدها مكتب محاسبة الإنفاق الحكومي(U.S Government Accountability, Office)، وهو مؤسسة تابعة للكونجرس الأمريكي (بناء على طلب من النائب الديمقراطي توم لانتوس, Tom Lantos – ولاية كاليفورنيا –)، ويشغل حاليا منصب رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب، والدراسة التي تقع في 43 صفحة موجودة بالكامل على موقع المؤسسة http://www.gao.gov /

[2]) فاطمة زيدان، تقرير: دعم الديمقراطية على قائمة أولويات المساعدات الأمريكية لمصر في ميزانية 2012، صحيفة المصري اليوم، في 2011/7/20، رابط الموقع:
http://www.almasryalyoum.com/news/details/144838

الجديدة لإدارة القضايا السياسية الحساسة، وعملها مع الحكومات بدلاً من العمل مباشرة مع المعارضة السياسية والجهات الفاعلة المستقلة. وأوضح التقرير أنه على الرغم من أن مصير عملية التحول إلى الديمقراطية سيحدده المصريون بأنفسهم، إلا أن الولايات المتحدة ستلعب دوراً بسيطاً في هذه العملية عن طريق المساعدات الخارجية، لافتاً إلى أن مصر هي نقطة الوصل الحقيقية لإدارة الرئيس باراك أوباما في الجهود المبذولة في الشرق الأوسط، وأن الإدارة لديها رغبة قوية لدعم التحول السياسي في مصر.[1]

ان اية عملية تقييم لأهمية المساعدات الامريكية لمصر يمكنه التوصل الى ان هذه المساعدات مهمة للطرف الامريكي كونها وسيلة إغراء وضغط فاعلة، وهي مهمة للطرف المصري بسبب المصاعب الاقتصادية التي يعانيها فضلا عن كون المساعدات العسكرية الامريكية رغم شروطها القاسية ساهمت في تعزيز قدرات الجيش المصري كثيرا.

المبحث الثالث

مستقبل العلاقات الأمريكية–المصرية

على الرغم كم وصول الرئيس (محمد مرسي) الى الرئاسة تم عبر صناديق الاقتراع، الا انه جاء في مرحلة تشهد فيها البلاد حالة من عدم الاستقرار، ويبدو ان حكومة مرسي لم تستطع إرضاء الكثيرين في الشارع المصري، الذين نظموا حركات احتجاج واسعة منذ بداية عام 2013 مدعومة من الجيش، لتنتهي بعزل الرئيس المصري عن منصبه في 7/3 من العام نفسه، وإعلان حكومة مؤقتة برئاسة القاضي عدلي منصور، أسست لجنة لكتابة دستور جديد حظي بقبول واسع في الاستفتاء الذي اجري عليه، ومهدت لانتخابات رئاسية بموجب الدستور فاز على إثرها (عبد الفتاح السيسي)[2] وأدى اليمين الدستورية رئيسا لمصر في 7حزيران /يونيو 2014، فأصبح لزاما على الولايات المتحدة أن تتخذ موقفا من حكومة السيسي وصولا إلى رسم صورة مستقبلية للعلاقات مع مصر على وفق التحولات المستجدة.

---

29) Abid

[2]) عبد الفتاح السيسي الرئيس السادس لجمهورية مصر العربية، من مواليد عام 1954،شغل منصب القائد العام للقوات المسلحة المصرية ووزير الدفاع الرابع والأربعين منذ 12 اب/أغسطس2012حتى استقالته في 26 اذار/ مارس2014، حيث ترشح لرئاسة الجمهورية، في انتخابات ايار/مايو عام 2014 وفاز فيها بنسبة تجاوزت (96%.) حسب بيان اللجنة العليا للانتخابات. انظر التفاصيل على موقع اخر الاخبار على الرابط: http://www.masreat.com

المطلب الأول

الإدارة الأمريكية والموقف من حكومة السيسي

بعد وصول عبد الفتاح السيسي الى الرئاسة، عبر الانتخاب، وجدت إدارة أوباما نفسها في مأزق جديد، ما بين دعواتها المعلنة لتحقيق مطالب الشعب المصري بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وبين التغيير الذي وقع بموجب ما عدته الدوائر الأمريكية (انقلابا عسكريا) في وقت يحظر القانون الأمريكي تقديم المعونات لأية دولة يطيح فيها انقلاب عسكري بالرئيس المنتخب [1]. وفي الوقت نفسه فان المصالح الأمريكية تقتضي المحافظة على التعاون الاستراتيجي مع مصر، وعدم التفريط بحصيلة أربعين عاما من العلاقات المتميزة. من هنا وحسب ما درجت عليه الإدارات الأمريكية المتعاقبة فان التعامل بواقعية كان أساسا للتحرك الأمريكي في هذه المرحلة.

ومنذ عزل الرئيس محمد مرسي في حزيران 2013، جمّدت الولايات المتحدة المبيعات العسكرية مشترطة لإعادتها إنفاذ إصلاحات ديمقراطية في البلاد. كما تبنى عدد من المسؤولين الأمريكيين مواقف متشنجة من السياسة المصرية، إلا إن التحول في العلاقة أصبح واضحا بفعل العديد من المتغيرات وأبرزها:[2]

1. العلاقات (المصرية – الخليجية) لاسيما مع المملكة العربية السعودية، وبفعل طبيعة العلاقات (الأمريكية – السعودية)، فقد دعمت السعودية عملية إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه بين الجانبين الأمريكي والمصري.
2. الأوضاع المتأزمة في المنطقة في ظل ظهور تحديات إرهابية جديدة وسيطرة ما يسمى (تنظيم الدولة الإسلامية) على مناطق واسعة في سوريا والعراق، والنشاطات الإرهابية في سيناء مما يتطلب إشراك مصر في (التحالف الدولي لمواجهة الإرهاب).
3. أحداث اليمن ووصول الحوثيين الى السلطة هناك وما قادت إليه من تشكيل تحالف دولي جديد تقوده السعودية ظاهريا بينما هو في صلب الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في المنطقة، وقد انضمت مصر إلى التحالف وقام الطيارون المصريون بالمشاركة في العمليات العسكرية.

وأسفر التطور في العلاقات خلال المرحلة اللاحقة لوصول السيسي إلى الحكم، عن قرار الرئيس الأمريكي باراك أوباما رفع التجميد عن صفقات الأسلحة لمصر.

---

[1]) منار الشوربجي، مصدر سبق ذكره، ص19.

[2] باسم حسن الزيدي، امريكا ومصر عودة العلاقة تفرضها المصالح الاستراتيجية،على موقع النبأ، في 2015/4/2، يمكن الاطلاع عليه على الرابط:http://annabaa.org/arabic/analyses/1596

المطلب الثاني

احتمالات مستقبل العلاقات الامريكية- المصرية

في ضوء ما تقدم يمكن وضع تصورات مستقبلية لتحديد التوجهات الأمريكية نحو مصر وعبر احتمالات ثلاث:

-اولا: تطور العلاقات ايجابيا

يبدو هذا الاحتمال واردا في ظل السلوك الأمريكي في المرحلة السابقة عندما تعاملت الإدارة الأمريكية بواقعية مع ما حدث في مصر، لاسيما وان عناصر التذبذب في العلاقة خفت تدريجيا، وصولا إلى قبول الولايات المتحدة بالتغيير بما فيه ما عدته انقلابا على الشرعية بعد عزل الرئيس السابق محمد مرسي، ثم رفع القيود عن تجميد المساعدات الأمريكية لمصر، لاسيما المساعدات العسكرية. كما إن المبدأ الذي يحكم العلاقات الأمريكية مع دول العالم عموما يرتبط بمصالحها، وستسعى الولايات المتحدة لتعزيز العلاقات أملا بمردودات مستقبلية أفضل لاسيما وأنها لا تستطيع إغفال الدور المصري في المنطقة العربية وهي منطقة حيوية للمصالح الأمريكية.

ومن الدلائل على هذا التوجه موافقة (ادارة اوباما) في اذار/مارس 2015 على استئناف تزويد مصر بالمساعدات العسكرية، على الرغم من انها جعلتها مشروطة، وقرارها باستئناف الحوار الاستراتيجي، واجراء مناورات (النجم الساطع).[1] وبسبب القلق الذي اعربت عنه منظمات حقوق الانسان من ان يتم توجيه الاسلحة الأمريكية نحو تمكين الجيش المصري من (قمع الحريات)، على حد زعمهم، فقد اشتمل قرار اوباما على تقنين تلك المساعدات واشتراط توجيهها نحو أربع فئات هي: قوات امن الحدود، ومكافحة الإرهاب وامن سيناء والأمن البحري.[2]

كذلك فان الطروحات الأمريكية بشأن قضايا حقوق الانسان، تضعف أمام حجج الراغبين في التعامل بواقعية إذ يرون أن الولايات المتحدة دولة لها مصالح وليست منظمة لحقوق الانسان، وان هناك مصالح تجارية ومصالح أمنية تجمعها بمصر مما يستدعي التعامل مع الأمور بما يضمن مصالح الولايات المتحدة في مصر.

ان احتمالات تطور العلاقات ايجابيا، تنطوي على الكثير من عوامل الشك لدى الجانبين، مما قد يبطئ هذا التطور بفعل حالة التوجس في الشارع المصري من النوايا الأمريكية، ومن محاولات جر مصر إلى

---

1) Shadi Hamid, Rethinking the U.S.-Egypt relationship: How repression is undermining Egyptian stability and what the United States can do, November 3, 2015
http://www.brookings.edu/research/testimony/2015/11/03-us-egypt-relationship-hamid

(2) Abid

الاشتراك في المغامرات الأمريكية في المنطقة تحت ذريعة محاربة الإرهاب، بهدف إضعاف الجيش المصري، الذي بظل متماسكا بينما أدت التغييرات في العراق وليبيا وسوريا إلى إضعاف جيوشها أو استنفاذ طاقاتها.

ثانيا: تصعيد التوتر في العلاقات

ربما يبدو هذا الاحتمال مقبولا إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار المعارضة الأمريكية لطريقة وصول السيسي للحكم، ومحاولة إدارة أوباما الضغط على المصريين بحجب المساعدات العسكرية، مما اوجد حالة رفض في الشارع المصري لما يرونه محاولة أمريكية لجر مصر إلى المشاريع الأمريكية الرامية إلى تقسيم المنطقة.

كما ان من بين القضايا الحساسة في العلاقات الأمريكية–المصرية هي مسألة العلاقات مع (إسرائيل) وحرص الجانب الأمريكي على استمرار التطبيع بين الجانبين المصري والإسرائيلي، وقد ترافقت الإحداث في مصر مع مطالب شعبية بإلغاء معاهدة (السلام) التي تم عقدها أبان رئاسة السادات في اذار / مارس 1979. كما اثار التدخل الأمريكي في الشأن ي المصري غضب الجماهير المصرية بعد ان تكشف الدور الأمريكي في دعم بعض المنظمات المدنية الناشطة على الساحة المصرية [1].

ألا أن الجانب الأمريكي الذي انقسم بين مؤيد لتطبيع العلاقات مع مصر من جديد، أو داع إلى الضغط عليها لتحقيق الإصلاحات الداخلية وفق الرؤية الأمريكية، لم يكن معارضا تماما لقيام الإدارة الأمريكية بمحاولات لنزع فتيل الأزمات التي مرت بها العلاقات خلال المرحلة السابقة، أملا بوصولها إلى إنهاء الخلافات. وبالمقابل فان هذا الاحتمال يمكن استبعاده عند الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة التورط الأمريكي في المنطقة في إطار ما يوصف بـ (الحرب على الإرهاب) وما تتطلبه من دعم من دول المنطقة، لاسيما مصر التي تمثل قوة لا يمكن تجاهلها.

ثالثا: استمرار العلاقات على حالها

إن هذا الاحتمال يبدو مقبولا أكثر من الاحتمالين الآخرين في الأقل في المستقبل المنظور، لأنه من بين المشاكل التي تعاني منها إدارة أوباما ما يمكن وصفه بالخلل الاستراتيجي، معبرا عنه بالتذبذب في المواقف واتخاذ مواقف متسرعة ثم الرجوع عنها، لذا فان السياسة الأمريكية تجاه مصر تكاد تدور في حلقة مفرغة، لاسيما وان الاستعدادات للانتخابات الرئاسية المقبلة بدأت مبكرة بإعلان وزيرة الخارجية السابقة

---

[1] وهو ما عرف بالقضية رقم 173 او التمويل الاجنبي لمنظمات المجتمع المدني،، اذا تم القبض على العديد من الناشطين المدنيين في مصر على خلفية حصولهم على اموال من الحكومة او المؤسسات الأمريكية، لاثارة الفوضى، وللتدخل في تحريك الاحداث ابان حركة التغيير. انظر:منار الشوربجي، مداخل متشابكة: صنع السياسة الأمريكية تجاه مصر 2011–2013، مجلة السياسة الدولية، العدد196، ابريل 2014،ص10.

(هيلاري كلنتون) عزمها على خوض الانتخابات، مما يعني في حال فوزها أن تستمر اتجاهات العلاقة وفق منطق الديمقراطيين، وفي حالة الإخفاق فان فوز رئيس جمهوري يعني تجميد الحالة لبعض الوقت من اجل تحديد الآفاق المستقبلية للعلاقات الأمريكية – المصرية.

ان المراجعة الإستراتيجية تكشف ان مصالح الولايات المتحدة تقتضي استمرار الشراكة مع مصر وفق ثلاث قضايا رئيسة اولها: الحفاظ على معاهدة (السلام) بين مصر وإسرائيل، وثانيهما : استمرار التعاون العسكري، والثالث حرية الملاحة في قناة السويس. فضلا عن قضايا أخرى مثل العلاقات الاقتصادية وغيرها.[1]

كما تمثل العلاقات الاقتصادية المتميزة بين الجانبين عنصرا مهما لاستمرار التعاون لاسيما في ظل الواقع الاقتصادي الصعب الذي تمر به مصر ، إذ يرى الجانب الأمريكي إن التحدي الاقتصادي في مصر يؤكد الحاجة إلى الدعم الأمريكي لها، لاسيما في المؤسسات الاقتصادية الدولية مثل صندوق النقد الدولي، فضلا عن حاجة مصر للاستثمارات الخارجية.[2]

اما الدعوات المتصاعدة في الكونغرس الأمريكي حول الحصول على ضمانات بشأن استخدام الجيش المصري للأسلحة الأمريكية، فإنها تصطدم بحقيقة أن الولايات المتحدة لا يمكنها التوقف إلى ما لا نهاية عن تزويد مصر بالأسلحة، لاسيما وأنها سوق مهمة، كما إن الجانب المصري لا يمكنه الاستغناء عن المعونة الأمريكية إذ أن هناك حاجة إلى صيانة الأسلحة مثل الطائرات والدبابات، والتزويد بقطع الغيار والخائر الحربية واستمرار عمل المدربين والمستشارين الأمريكيين.[3]

وفي الداخل المصري هناك الكثير ممن يرغبون باستمرار العلاقات المميزة مع الجانب الأمريكي من اجل دعم الاستقرار في بلدهم، كما أن طبيعة العلاقات المصرية الخليجية تقود إلى أن تمثل تلك الدول دور الضامن لاستقرار العلاقات الأمريكية–المصرية.

---

[1])Micah Peckarsky , Navigating U.S.-Egyptian Relations in the Post-Mubarak Era: Strategies for Preserving American Interests – By Micah Peckarsky, alnakhlah, May 1, 2013 . https://alnakhlah.org/2013/05/01/navigating-u-s-egyptian-relations-in-the-post-mubarak-era-strategies-for-preserving-american-interests

2) Uri Friedman,Donilon on U.S.-Egyptian relations: "It is a challenge", ForeignPolicy.com/2012/11/29. http://, November 29, 2012. foreignpolicy.com/2012/11/29/donilon-on-u-s-egyptian-relations-it-is-a-challenge

(3) Shadi Hamid, Rethinking the U.S.-Egypt relationship, op.cit

الخاتمة

تمثل السياسة الأمريكية تجاه مصر حالة متميزة في العلاقات بين الدول، إذ بدأت هذه العلاقات في وقت مبكر من القرن التاسع عشر، وتطورت أبان الحقبة الملكية. ومنذ قيام حركة الضباط الأحرار في تموز/يوليو 1952، مرت تلك العلاقات بمراحل من التقدم والتراجع، وصولا إلى عام 2011 الذي مثل انعطافة في العلاقات بين الطرفين.

لقد أدت الأحداث التي شهدتها مصر مع بدء العقد الحالي، إلى ارتباك العلاقات وتذبذبها، لاسيما وان الأحداث في مصر اشتملت على تحولات عدة وتمت خلالها تنحية رئيس للبلاد هو (حسني مبارك) وعزل اخر هو(محمد مرسي)،كان لكل منهم توجهاته في العلاقة مع الجانب الأمريكي.

كذلك فان الولايات المتحدة وجدت نفسها أمام فاعلين جدد في الساحة المصرية وكان عليها بدافع الحرص على استمرار العلاقات الإستراتيجية مع مصر، أن تطوع سياستها الخارجية لتواكب المستجدات على الساحة المصرية.

لقد سعت الولايات المتحدة إلى الإبقاء على نفوذها في مصر واستخدمت أسلوب التلويح بحجب المساعدات أو إعادة جدولتها، وسيلة للضغط، إلا أن ردود فعل الشارع المصري لم تكن متجانسة في حين كانت هناك مطالبات للحد من الدور الأمريكي في مصر وإيقاف التدخلات الأمريكية في الشأن الداخلي المصري.

وبحسب التحليلات والتصورات المستقبلية فان العلاقات بين الجانبين ستبقى لفترة من الزمن في حالة صعود وهبوط إلى حين تحقق شيء من الاستقرار في الساحة المصرية الداخلية، وبالمقابل فان المستقبل الأمريكي يضع احتمالات أخرى في ضوء انتخابات الرئاسة المقبلة في تشرين الثاني/ نوفمبر من عام 2016، والتي يمكن أن تغيير شيئا ما في أساليب التعامل الا أنها لن تجنح إلى إحداث تغييرات غير محسوبة، لان واقع الأمر يؤكد عدم إمكانية فصم عرى العلاقة بين الجانبين بفعل ما تشهده المنطقة العربية من أحداث وبفعل أهمية الدور المصري في التوازنات الإقليمية.

Conclusion:

The US policy towards Egypt represents a unique case in international relations, as these relations began in the early 19th century and evolved during the monarchical period. Since the Free Officers Movement in July 1952, these relations have gone through stages of progress and setbacks, leading up to the pivotal year 2011, which marked a turning point in the relations between the two sides.

The events that Egypt witnessed at the beginning of the current decade have caused turbulence and fluctuations in the relationship, especially as they included several transformations, including the removal of President Hosni Mubarak and the ousting of President Mohamed Morsi, each with their own inclinations towards the American side.

Additionally, the United States found itself facing new actors in the Egyptian arena and, out of a desire to maintain strategic relations with Egypt, it had to adapt its foreign policy to keep up with the developments in Egypt.

The United States sought to maintain its influence in Egypt and used the tactic of threatening to suspend or restructure aid as a means of exerting pressure. However, the reactions of the Egyptian street were not unified, as there were demands to limit the American role in Egypt and to stop American interference in Egyptian internal affairs.

According to future analyses and projections, the relations between the two sides will continue to experience ups and downs until some stability is achieved in the Egyptian domestic arena. Conversely, the American future presents other possibilities in light of the upcoming presidential elections in November 2016, which could bring about some changes in approaches, although they are not likely to lead to unforeseen changes. The reality confirms the impossibility of severing the ties between the two sides due to the events taking place in the Arab region and the importance of Egypt's role in regional balances.

مصادر البحث

الكتب والدراسات العربية والمترجمة

1.احمد ابو الغيط، شهادتي: السياسة الخارجية المصرية 2004-2011، دار النهضة، القاهرة 2013.

2. جاسون براونلي، المحافظة الأمريكية: ردة فعل إدارة أوباما تجاه ثورة 25 يناير في مصر، مجلة السياسة الدولية العدد 189، يناير 2012.

3. جلال امين، مصر والمصريين في عهد مبارك (1981-2011)،، دار ميريت، القاهرة،2011 ط2.

4. حلمي محمد القاعود، تدبير المنازل ما بعد الثورة، مكتبة جزيرة الورد ط1، القاهرة 2011.

5. طارق زكريا، ثورة شعب مصر،، طنطا هاوس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011.

6. مجموعة باحثين، مصر تقرير التنمية البشرية 2010، عن معهد التخطيط القومي بمصر، القاهرة 2011.

7. كوثر عباس الربيعي، التغيير في مصر :رؤى أمريكية، ورقة بحثية قدمت إلى المؤتمر السنوي الرابع عشر لمركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، في 11-12/ آذار 2013.

8. محمد الباز، الفرعون الاخير: مبارك..ملفات الثورة والفساد والسقوط، دار كنوز للنشر والتوزيع ط1، القاهرة 2011،

9. محمد بشير الشافعي، احوال مصر في ربع قرن (1979-2004) سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، الاسكندرية، منشأة المعارف 2005، ص136.

10. محمد رشيد صبار، دور الاعلام في الاحداث الاخيرة التي شهدتها المنطقة العربية(ثورة مصر انموذجا) ورقة مقدمة الى المؤتمر السنوي السابع لمركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، في 25-2011/10/26

11.محمود فارس تركي، العلاقات المصرية – الامريكية 1991-2001، مجلة دراسات اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل العدد 10 في نيسان لسنة 2008، ص288.

12. منار الشوربجي، مداخل متشابكة صنع السياسة الامريكية تجاه مصر 2011-2013، مجلة السياسية الدولية، العدد196 في ابريل 2014، مؤسسة الاهرام للدراسات، ص10.

13. نيفين مسعد، كيف يصنع القرار في الانظمة العربية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2010.

14. وليد حسن محمد، ثورة 25 كانون الثاني في مصر ومصير اتفاقية الغاز مع اسرائيل، ورقة مقدمة الى المؤتمر السنوي السابع، مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد في 25-2011/10/26

ثانيا. الدراسات والتقارير المنشورة على مواقع الانترنت

1. ابراهيم منشاوي،العلاقات المصرية- الأمريكية: لغة بدأت تتقارب، المركز العربي للدراسات والبحوث، القاهرة، 20 يناير 2014، رابط الموقع:http://www.acrseg.org/2438

2. باسم حسن الزيدي، امريكا ومصر عودة العلاقة تفرضها المصالح الاستراتيجية،على موقع النبأ. الرابط: .http://annabaa.org/arabic/analyses/1596:2015/4/2

3. راين كاتوليس: مصر لن تتبع النموذج التركى ودورها الاقليمى مرهون بنجاح التحول الداخلى، المصدر: الأهرام اليومى، على الرابط:

http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=941923&eid=1635

4.الموقع الالكتروني لبوابة التعليم المصري، الرابط:
http://www.egyedu.com/vb/showthread.php/29267
http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/5309.htm
5. فاطمة زيدان،تقرير: دعم الديمقراطية على قائمة أولويات المساعدات الأمريكية لمصر في ميزانية 2012، صحيفة المصري اليوم، في 2011/7/20، رابط الموقع:
http://www.almasryalyoum.com/news/details/144838
6. السعيد ثورتين: العلاقات المصرية– الأمريكية 1971–2014، دراسة منشورة على موقع المركز العربي للدراسات والبحوث، القاهرة 2014، على الرابط: http://www.acrseg.org/4767
7. مصطفى عبيد وخليل العنانى وصلاح شرابى، مستقبل المعونة الأمريكية لمصربعد ثورة يناير، بوابة الوفد الإكترونية، القاهرة 8أكتوبر 2011، متاح على الرابط:
: http://goo.gl/01yjX
8. محمد عصمت سيف الدولة، الكتالوج الأمريكي لمصر، القاهرة مارس 2009، دراسة منشورة على الرابط : http://goo.gl/hWkbl
9. نص قانون الطوارىء المصري، على موقع مؤسسة الرأي الحر والتعبير على الرابط:
http://right2know.afteegypt.org/index.php?newsid=30
10. نص خطاب اوباما في جامعة القاهرة على موقع CNN، وعلى الرابط:
http://archive.arabic.cnn.com/2009/world/6/4/Obama.speech
11. بيان اللجنة العليا للانتخابات في مصر . على موقع اخر الاخبار على الرابط: http://www.masreat.com/
12.موقع وزارة الخارجية الامريكية، الرابط:
Fact Sheet, U.S. Relations With Egypt,USDepartment of State, May 20, 2014.

3.المصادر الاجنبية

[1])Micah Peckarsky , Navigating U.S.-Egyptian Relations in the Post-Mubarak Era: Strategies for Preserving American Interests – By Micah Peckarsky, alnakhlah, May 1, 2013 .
2) Shadi Hamid, Rethinking the U.S.-Egypt relationship: How repression is undermining Egyptian stability and what the United States can do, November 3, 2015
[3]) **Uri Friedman,Donilon on U.S.-Egyptian relations: "It is a challenge"**, ForeignPolicy.com/2012/11/29. http://, November 29, 2012.
4) Vin Weber *and* Gregory B. Craig, The Future of U.S.-Egypt Relations: Engagement without Illusions, December 6, 2012Washington institute.

Research sources :

Arabic and translated books and studies
1. Ahmed Aboul Gheit, My Testimony: Egyptian Foreign Policy 2004-2011, Dar Al-Nahda, Cairo 2013.
2. Jason Brownlee, The American Conservative: The Obama Administration's Response to the January 25 Revolution in Egypt, International Policy Journal, Issue 189, January 2012.
3. Jalal Amin, Egypt and the Egyptians in the era of Mubarak (1981-2011), Dar Merit, Cairo, 2011, second edition.
4. Helmy Muhammad Al-Qaoud, Housekeeping after the Revolution, Ward Island Library, 1st Edition, Cairo 2011.
5. Tariq Zakaria, The Revolution of the People of Egypt, Tanta House for Publishing and Distribution, Cairo, 1st Edition, 2011.
6. A group of researchers, Egypt Human Development Report 2010, on the National Planning Institute in Egypt, Cairo 2011.
7. Kawthar Abbas Al-Rubaie, Change in Egypt: American Visions, a research paper presented to the Fourteenth Annual Conference of the Center for International Studies, University of Baghdad, on March 11-12, 2013.
8. Muhammad al-Baz, The Last Pharaoh: Mubarak.. Files of Revolution, Corruption, and Fall, Dar Kunouz for Publishing and Distribution, 1st edition, Cairo 2011,
9. Muhammad Bashir al-Shafi'i, The Conditions of Egypt in a Quarter of a Century (1979-2004) politically, economically and socially, Alexandria, Manshaat al-Ma'arif 2005, p. 136.
10. Muhammad Rashid Sabbar, The Role of the Media in the Recent Events in the Arab Region (Egypt Revolution as a Model), Paper Presented to the Seventh Annual Conference of the Center for Palestine Studies, University of Baghdad, 25-26/10/2011
11. Mahmoud Fares Turki, Egyptian-American Relations 1991-2001, Journal of Regional Studies, Center for Regional Studies, University of Mosul, Issue No. 10, April 2008, p. 288.
12. Manar Al-Shorbaji, Intertwined Approaches to Making US Policy towards Egypt 2011-2013, International Policy Journal, Issue 196 in April 2014, Al-Ahram Foundation for Studies, p. 10.
13. Nevin Massad, How Decision-making is Made in Arab Regimes, 1st Edition, Center for Arab Unity Studies, Beirut 2010.
14. Walid Hassan Muhammad, January 25 revolution in Egypt and the fate of the gas agreement with Israel, paper submitted to the seventh annual conference, Center for Palestine Studies, University of Baghdad on 10/25-26/2011
secondly. Studies and reports published on the Internet
1. Ibrahim Minshawi, Egyptian-American Relations: A Language Beginning to Converge, Arab Center for Studies and Research, Cairo, January 20, 2014, website link: http://www.acrseg.org/2438

2. In the name of Hassan al-Zaidi, America and Egypt return to the relationship imposed by strategic interests, on the Al-Naba' website. Link: 2/4/2015: http://annabaa.org/arabic/analyses/1596.
3. Ryan Katulis: Egypt will not follow the Turkish model and its regional role depends on the success of the internal transformation. Source: Al-Ahram Daily, at the link:
http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=941923&eid=1635
4. The website of the Egyptian Education Portal, link:
http://www.egyedu.com/vb/showthread.php/29267
http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/5309.htm
5. Fatima Zaidan, Report: Supporting democracy is on the list of priorities for US aid to Egypt in the 2012 budget, Al-Masry Al-Youm newspaper, 7/20/2011, website link:
http://www.almasryalyoum.com/news/details/144838
6. Al-Said Two Revolutions: Egyptian-American Relations 1971-2014, a study published on the website of the Arab Center for Studies and Research, Cairo 2014, at the link: http://www.acrseg.org/4767
7. Mustafa Ebeid, Khalil Al-Anani, and Salah Sharabi, The Future of American Aid to Egypt after the January Revolution, Al-Wafd portal, Cairo, October 8, 2011, available at:
: http://goo.gl/01yjX
8. Muhammad Esmat Seif al-Dawla, The American Catalog of Egypt, Cairo, March 2009, a study published on the link: http://goo.gl/hWkbl
9. The text of the Egyptian Emergency Law, on the website of the Association for Free Opinion and Expression, at the following link:
http://right2know.afteegypt.org/index.php?newsid=30
10. The text of Obama's speech at Cairo University on the CNN website, and at the link:
http://archive.arabic.cnn.com/2009/world/6/4/Obama.speech
11. Statement of the Supreme Elections Committee in Egypt. On the latest news website at the link: http://www.masreat.com/
12. US State Department website, link:
FactSheet, U.S.A. Relations With Egypt, USDepartment of State, May 20, 2014.